

جامعة العربي بن مهدي - أم البواقي -

كلية الآداب واللغات

الملتقى الدولي الأول الموسوم بـ "أثر استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال في تعليم اللغات وتعلمها"

يومي 14 و 15 نوفمبر 2021

د/ حسيبة ساكر

جامعة العربي بن مهدي - أم البواقي -

البريد الإلكتروني: hassibasaker@gmail.com

محور المداخلة: استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال وأثرها في العملية التعليمية.
عنوان المداخلة: استخدام التقنية الحديثة في العملية التعليمية بين الإيجابيات والسلبيات.

الملخص:

تحاول هذه المداخلة الوقوف على إيجابيات وسلبيات استخدام التقنيات الحديثة في العملية التعليمية، لذلك جاءت مداخلتنا موسومة بـ * استخدام التقنية الحديثة في العملية التعليمية بين الإيجابيات والسلبيات* .

الكلمات المفتاحية:

التقنيات الحديثة، التعليمية، الإيجابيات، السلبيات.

تمهيد:

تحاول هذه المداخلة التعريف بمفهوم التقنيات الحديثة، وأثرها في دعم وتطوير جودة التعليم، والوقوف عند الإيجابيات والسلبيات الناجمة عن استخدامها.

1. مفهوم التقنية الحديثة في التعليم:

يقصد بالتقنية الحديثة تكنولوجيا التعليم، وتعني "الاستفادة من المخترعات والصناعات الحديثة في مجال التعليم"¹. وهناك من يعرفها بأنها "تنظيم متكامل يضم الإنسان والآلة، الأفكار والآراء، وأساليب العمل والإدارة، بحيث تعمل جميعا داخل إطار واحد"².

وبناء على ما سبق نستنتج بأنّ تكنولوجيا التعليم تعني الاعتماد على الإنسان والآلات الحديثة في العملية التعليمية.

2. مفهوم التعليمية:

1.2. لغة:

جاء في لسان العرب إنّ "التعليمية من العِلْم: نقيض الجهل، عِلْمٌ عِلْمًا وَعِلْمٌ هو نفسه، وَعَلِمْتُ الشئَ أَعْلَمُهُ عِلْمًا: عرفتُه، وَالْعَلَامَةُ: النسابة وهو من العلم، وَعَالَمَهُ فَعَلَّمَهُ يُعَلِّمُهُ، وَعَلِمَ الأمرَ تَعَلَّمَهُ: أتقنه..."³.

وانطلاقا من هذا التعريف نستنتج أنّ التعليمية لغة تعني معرفة الشيء وإتقانه من خلال العملية التعليمية.

2.2. اصطلاحا:

¹ مصطفى السايح: المنهج التكنولوجي وتكنولوجيا التعليم والمعلومات في التربية الرياضية، دار الوفاء، مصر ط1، 2004، ص 49.

² المرجع نفسه، ص 50.

³ ابن منظور: لسان العرب، المجلد 10، دار صادر، بيروت، 3، 2004، ص 263.

ظهر مصطلح التعليمية في النصف الثاني من القرن العشرين، وهو ترجمة لكلمة "Didactique" التي اشتقت من الكلمة اليونانية "Didacticos"، والتي تطلق على نوع من أنواع الشعر يتناول شرح معارف أو تقنية الشعر التعليمي، وقد تطور مدلول هذه الكلمة ليصبح التعليم أو فن التعليم⁴. و" الدراسة العلمية لطرق التدريس وتقنياته وأشكال تنظيم مواقف التعلم، التي يخضع لها التلميذ قصد بلوغ الأهداف المنشودة سواء على المستوى العقلي أو على المستوى الوجداني أو على المستوى الحسي الحركي"⁵.

وعليه نرى بأنّ التعليمية هي تفكير منهجي يُنظم العملية التعليمية، ويعقلنها ليصل إلى بناء مدرسة عقلانية شاملة قادرة على تحقيق النجاح في جميع التخصصات لكل المتعلمين.

3. متطلبات التقنية الحديثة في التعليم:

تتطلب التكنولوجيا في التعليم توفير الإمكانيات المادية، مثل: أجهزة الحاسوب وملحقاتها، وأجهزة العرض الإلكترونية، وشبكة للاتصال عبر الانترنت، والفضائيات، والمكتبة الإلكترونية، والقاعات، وتوفير البرمجيات التعليمية مثل: تطبيقات لإدارة التعلم وإدارة المحتوى الإلكتروني، وأنظمة التحكم والسيطرة للأجهزة التابعة للشبكة، وإنّ تطبيق التكنولوجيا في التعليم يتطلب إجراء تدريب للمعلم وللمتعلم على حد سواء على مهارات التعامل مع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وعلى البرمجيات التعليمية، وتوفير الكوادر الفنية المتخصصة بتشغيل وصيانة الأجهزة المتعلقة بتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات

⁴ خالد لبصيص: التدريس العلمي والفني الشفاف بالمقاربة بالكفاءات والأهداف، دار التنوير للنشر والتوزيع، الجزائر، دط، 2004، ص 131.

⁵ محمد الدرج: مدخل إلى علم التدريس، تحليل العملية التعليمية، قصر الكتاب، الجزائر، دط، 2000، ص 13.

والتدريب عليها، كما ينبغي وجود تخطيط ومنهجية مدروسة لتطبيق التكنولوجيا في التعليم من خلال الاستفادة من تجارب الدول في هذا المجال⁶.

4. أهداف استخدام التقنيات الحديثة في العملية التعليمية:

تتمثل أهداف استخدام التقنيات الحديثة في العملية التعليمية فيما يلي:

- إكساب المعلم والمتعلم مهارات التقنيات الحديثة.
- جعل العملية التعليمية متنوعة ومشوقة للمتعلم.
- جعل العملية التعليمية أكثر نشاط وتفاعل.
- جعل المتعلم يحس بأنه مسؤول عن العملية التعليمية.
- تطوير دور كل من المعلم والمتعلم في العملية التعليمية حتى يواكب متطلبات العصر.
- المساعدة على التواصل والانفتاح مع الآخرين.
- نشر التقنية الحديثة في المجتمع وجعله مجتمعاً إلكترونياً.
- سد النقص في إعداد المعلمين المتخصصين.
- تنويع طرق التعليم.

5. الفرق بين التعليم التقليدي والتعليم باستخدام التقنيات الحديثة:

هناك عدّة فروق بين التعليم التقليدي والتعليم بواسطة التقنيات الحديثة نجملها فيما

يلي:

⁶ فليح خالد بن عبد العزيز: التعليم الإلكتروني، اللقاء الثاني لتقنية المعلومات والاتصال في التعليم، مركز التقنيات التربوية، جدة، السعودية، 2004.

- أدى استخدام التقنيات الحديثة في التعليم إلى تغيير دور المعلم والمتعلم "تغيرا واضحا من العصر الذي كان يعتمد على الورقة والقلم كوسيلة للتعليم والتعلم إلى العصر الذي يعتمد على الحاسوب والإنترنت، وهذا التغيير جاء انعكاسا لتطور الدراسات في مجال التربية، حيث كانت قديما تعتبر المعلم العنصر الأساسي في العملية التعليمية والمحور الرئيس لها، ولكنها الآن تعتبر الطالب المحور الأساس، حيث تركز حوله العملية التعليمية لمشاركته في تحضير وشرح أجزاء من المادة الدراسية، واستخدام الوسائل التعليمية والقيام بالتجارب المخبرية والميدانية بنفسه والقيام بالدراسات المستقلة وتقييم أدائه"⁷.

- يُحول التعليم التقليدي الطالب إلى فرد سلبي غير فعّال، لأنّه يحرمه من فرصة القيام بأي أنشطة تعليمية، عكس التعليم بالتقنيات الحديثة الذي ينمي التفكير العلمي للطالب ويجعله عنصرا فعّالا في العملية التعليمية.

- ينمي التعليم باستخدام التقنيات الحديثة مهارات البحث والقراءة والمناقشة وإبداء الرأي لدى الطالب، بينما يهملها التعليم التقليدي.

- يعاني التعليم التقليدي من مشكلة الاكتظاظ في صفوف المتعلمين مما يصعب من العملية التعليمية على المعلم والمتعلم معا، أمّا التعليم باستخدام التقنيات الحديثة فهو لا يعاني مطلقا من هذه المشكلة.

6. صعوبات استخدام التقنيات الحديثة في التعليم:

إنّ دمج التقنيات الحديثة في العملية التعليمية يواجه عدّة صعوبات، نذكر أهمها فيما يلي:

- عدم توافر أجهزة الحاسب الآلي وملحقاتها بالكم والكيف الكافيين.

⁷ حسين أبو رياش وزهرية عبد الحق: علم النفس التربوي للطلاب الجامعي والمعلم الممارس، دار المسيرة، الأردن، ط1، 2007، ص 26.

- عدم الأخذ بالأساليب الحديثة في تحويل المناهج التعليمية الى مناهج الكترونية.
- عدم إعداد العنصر البشرى من معلمين ومعلمات في مؤسسات التعليم الإعداد المناسب للعمل في ظل تطبيق التعلم الالكتروني في مدارس المراحل التعليمية المختلفة، فمازالت مقررات الإعداد تتسم بالتواضع الشديد في هذا الجانب.
- الشعور بعدم أهمية توظيف التقنيات الحديثة في العملية التعليمية، لأنّ أغلب المعلمين في الدول النامية يرفضون تغيير أساليبهم التقليدية في التعليم.
- عدم قدرة العديد من المؤسسات التعليمية توفير بعض الأجهزة الالكترونية بسبب تكلفتها المرتفعة.
- ضعف شبكة الانترنت في المؤسسات التعليمية.
- شعور المعلم بضعف السيطرة على الصف التعليمي عند استخدام التقنيات الحديثة في التعليم.
- النظر إلى التقنيات التعليمية خاصة وتكنولوجيا التعليم عامة كعامل مهدد، وتخوف بعض المعلمين من أن تحل التقنيات التعليمية الحديثة محلهم.
- الخوف من تعطل الأجهزة أو اتلافها عند استخدامها.

7. إيجابيات استخدام التقنيات الحديثة في العملية التعليمية:

- هناك العديد من النقاط الإيجابية لاستخدام التقنيات الحديثة في التعليم، نذكر منها:
- تستطيع تكنولوجيا التعليم رفع كفاءة عملية التعليم، حيث أنّها تقتصد في الوقت والجهد في الإسراع بعملية التعلم، وذلك لما توفره من أساليب وطرق متنوعة في التعليم بما يتناسب مع الفروق الفردية بين المتعلمين وظروف تعلمهم، كما توفر

للعملية التعليمية مزيداً من الكفاءة والفعالية، فالمعلم وحده مهما كانت إمكانياته الذاتية فهو محدود الطاقة، والتكنولوجيا التعليمية تزيد من إمكانياته وطاقاته"⁸.

- سهلت التقنيات الحديثة عملية انتشار العلم؛ حيث مكنت المتعلمين من الاطلاع على المصادر العلمية المتنوعة وهذا سواء في البيت، أو المدرسة، أو الجامعة.

- "تساهم تكنولوجيا التعليم في زيادة الإدراك وتعلم التلاميذ حيث يؤكد كثير من المختصين على أنّ التدريس هو نوع من التبادل، أو الاتصال الفكري بين المعلم وتلاميذه، فالتعلم يحدث لدى المتعلم بسهولة وبدرجة عالية، كلما استخدم الوسائل التعليمية وذلك من خلال: تعزيز الإدراك الحسي، رفع قدرة التلميذ في تحويل معرفته من شكل إلى آخر، حسب الحاجة أو الموقف التعليمي، التذكر أو الاستعادة ثم تجهيز التلميذ بتغذية راجعة، ينتج عنها في الغالب زيادة في التعلم كمّاً ونوعاً"⁹.

- التقليل من عدد متعلمين المُتهربين من المدارس.

- التقليل من نسبة الرسوب في المواد التعليمية.

- "تساهم تكنولوجيا التعليم بدور كبير في تحسين نوعية حياة المعاق بصرياً، وكذا ضعيف البصر وذلك عن طريق امداده بكل ما يستطيع من خلاله التواصل مع الآخرين بواسطة العديد من الأجهزة المساعدة المزودة بالشاشات التي تستطيع أن تقرأ أي نص على الحاسب والمزودة بسماعات متطورة وبرامج وسائل متعددة تعين الفرد على التدريب على مهارات الكتابة وآلة برايل الناطقة وقارئ الكتب الناطقة وغيرها"¹⁰.

- سهولة تبادل المعلومات.

- سهلت طرق التواصل بين المعلم والمتعلم.

⁸ مصطفى عبد السميع محمد وحسين بشير محمود: تكنولوجيا التعليم، مفاهيم وتطبيقات، دار الفكر، الأردن، ط1، 2004، ص 37.

⁹ سيرين الخيري: تكنولوجيا تعليم اللغة العربية، دار الريّة، الأردن، ط1، 2003، ص 93.

¹⁰ فارة حسن محمد وإيملن فوزي: تكنولوجيا تعليم الفئات الخاصة، المفهوم والتطبيقات، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2009، ص 125.

- سهلت سبل التواصل بين الطلاب.
- ساعدت المتعلمين على إبداء رأيهم دون خوفٍ.
- سهلت طرح المشاريع الجماعية بين المتعلمين عبر شبكة الإنترنت.
- ساعدت المعلم على تنويع طرق شرح المواد التعليمية.
- سهلت التعليم عن بعد.
- تحافظ على البيئة.
- حل فعال في الأزمات والأوبئة.
- التقليل من مجهود الطلاب في المواصلات وادخاره لتحصيل العلم.

8. سلبيات استخدام التقنيات الحديثة في العملية التعليمية:

هناك العديد من النقاط السلبية لاستخدام التكنولوجيا في التعليم ومنها:

- إضعاف العلاقة بين المعلم والطالب حيث أصبح اللقاء بين المعلم والطالب لقاء عبر شبكة الإنترنت.
- تقليص دور المعلم، لأنّ المتعلمين أصبحوا يعتمدون على الشبكة العنكبوتية للحصول على معلومة ما بدلا من سؤال المعلم عنها.
- استخدام التكنولوجيا كان سببا في ظهور الكثير من الظواهر غير الأخلاقية.
- اتاحة الغش والسرقات الأدبية.
- "استخدام أجهزة الحاسوب والأجهزة اللوحية بدلا من الورقية والقلم أدى إلى تدني مستويات الطلاب في المهارات الأساسية في التعليم كالكتابة الجيدة، لأنّ استخدام التكنولوجيا بدلا من الكتابة اليدوية يبطئ عملية التفكير، فعدم حصول الخلايا العصبية على أوامر يجعلها غير فعّالة.
- تقديم معلومات غير صحيحة، لأنّ العديد من المواقع الإلكترونية تزود الأشخاص بمعلومات خاطئة تمّ نسخها ولصقها من مواقع ومراجع أخرى لم يتم التأكد من مدى

- دقتها، وبالتالي يتم تضليلهم بهذه المعلومات، وهذا راجع إلى أن أصحاب المواقع الإلكترونية يحرصون على حصول مواقعهم على الترتيب الأعلى ضمن قائمة تصنيفات مواقع الإنترنت بدلا من التركيز على المحتوى الذي يتم نشره.
- يؤثر استخدام التقنية بشكل غير منتظم على الصحة الاجتماعية والعقلية والبدنية، فاستخدام الأجهزة الرقمية يسبب الإجهاد للعين، كما أنها تؤثر على الرأس والرقبة، وتساهم في خفض مستوى النشاط البدني.
 - زيادة النفقات، لأن استخدام التكنولوجيا في التعليم كبديل عن الورقة والقلم يتطلب إنفاق مبالغ ضخمة من قبل المدارس والكلية التعليمية من أجل شراء وتوفير الموارد الضرورية كأجهزة الحاسوب وغيرها، وإنفاق آلاف الدولارات من أجل تحديث البرامج القديمة التي لا تتوافق مع التكنولوجيا الحديثة¹¹.

خاتمة:

وفي ختام هذا البحث نستنتج بأن استخدام التقنيات الحديثة في التعليم، يلعب دورا كبيرا في تطوير وتحسين العملية التعليمية بمختلف مراحلها، رغم الصعوبات الجمة التي تواجهنا أثناء محاولة دمج التقنيات الحديثة في التعليم.

توصيات:

- وفي نهاية هذه المداخلة نوصي بما يلي:
- العمل على الحد من الصعوبات التي تواجه المعلمين في استخدام التقنيات الحديثة.
 - الاهتمام بكل ما هو جديد في عالم تكنولوجيا التعليم.
 - ضرورة تدريب المعلمين على استخدام التقنيات الحديثة في العملية التعليمية.

¹¹ نرجس قاسم مرزوق العريان: استخدام التقنية الحديثة في العملية التعليمية، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، ع42، شباط 2019، ص ص 283، 284.

- ضرورة دعم الدولة لمشروع الانتقال من المدرسة التقليدية إلى المدرسة الإلكترونية.

قائمة المصادر والمراجع:

- 1- حسين أبو رياش وزهرية عبد الحق: علم النفس التربوي للطالب الجامعي والمعلم الممارس، دار المسيرة، الأردن، ط1، 2007.
- 2- خالد لبصيص: التدريس العلمي والفني الشفاف بالمقاربة بالكفاءات والأهداف، دار التنوير للنشر والتوزيع، الجزائر، دط، 2004.
- 3- سيرين الخيري: تكنولوجيا تعليم اللغة العربية، دار الرابية، الأردن، ط1، 2003.
- 4- فارعة حسن محمد وإيمان فوزي: تكنولوجيا تعليم الفئات الخاصة، المفهوم والتطبيقات، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2009.
- 5- فليح خالد بن عبد العزيز: التعليم الإلكتروني، اللقاء الثاني لتقنية المعلومات والاتصال في التعليم، مركز التقنيات التربوية، جدة، السعودية، 2004.
- 6- محمد الدرج: مدخل إلى علم التدريس، تحليل العملية التعليمية، قصر الكتاب، الجزائر، دط، 2000.
- 7- مصطفى السايح: المنهج التكنولوجي وتكنولوجيا التعليم والمعلومات في التربية الرياضية، دار الوفاء، مصر ط1، 2004.
- 8- مصطفى عبد السميع محمد وحسين بشير محمود: تكنولوجيا التعليم، مفاهيم وتطبيقات، دار الفكر، الأردن، ط1، 2004.
- 9- ابن منظور: لسان العرب، المجلد 10، دار صادر، بيروت، ط3، 2004.
- 10- نرجس قاسم مرزوق العريان: استخدام التقنية الحديثة في العملية التعليمية، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، ع42، شباط 2019.

لقد شهد حقل التعليمية خطوات عظيمة وتطورات تسارعت بفضل جهود العلماء والباحثين، وأكثر ما تمحورت الدراسة عليه في حقل التعليمية كانت اللغة وكيفية تعليمها ما دامت اللغة مجالاً من مجالات حياة الأمة؛ حيث إنّ تطورها مرهون بالأنظمة التعليمية التي تعتمد في التدريس بالخصوص نظام تعليم النحو باعتباره أهم مقومات الاتصال اللغوي السليم؛ أي إنّ اللغة لا تستقيم من دونه، لذلك أصبح تعليم اللغة العربية عامّة وتعليمية النحو خاصة من الضروريات في المدارس العربية والجزائرية بالخصوص.

لا يمكن فهم وظيفة التعليم دون معرفة علاقته بالتعلّم، فالتعليم لا يحدث دون تعلّم، كون التعليم موجّه أساساً للتعلّم و بالمقابل لا يمكن توقع حدوث تعلّم ناجح و إيجابي دون التعلّم.

إنّ التعليم إذن نشاط من أجل التعلّم يقود التلاميذ للمشاركة النشطة والواعية في تشكيل الدرس بما يحقّق التعلّم بتوجيه المعلمّ الذي تقع عليه مهمّة المساهمة في تحقيق الظروف المساعدة لحدوثه باعتماد السبل والإجراءات التي عليه الأخذ بها لتطوير النشاط الذاتي للتلميذ؛ أي إنّ إعداد التلميذ من أجل المحتوى التعليمي يستوجب من المعلمّ تطوير طرائق وأساليب التعلّم، وفقاً للمنظور الوظيفي - الذي يتبنى الطريقة الوظيفية التواصلية في تعليم اللغة، التي تختلف عن الطريقة التقليدية- فالمتعلم إنسان له قدرات، كما أن اللغة التي يكتسبها لها علاقة بالمجتمع، والحديث عن جهاز الاكتساب اللغوي بوصفه نسقاً من المبادئ العامة التي تمكّن المتعلّم من تعلّم اللغة، وهي مبادئ تتعلق بالوظيفة والبنية؛ ولهذا فعندما يكتسب المتعلّم المعرفة اللغوية، فهو يكتسب نسق اللغة والقوانين والأعراف المتحكمة في الاستعمال المناسب للنسق اللغويّ في مواقف تواصلية معينة؛ من أجل تحقيق أغراض معينة في مواقف اجتماعية معينة أو محدّدة؛ أي إنّ دراسة الظواهر اللغوية تقتضي مراعاة الجانب الوظيفي في الاستعمال الفعلي للغة أثناء التواصل الذي يتجسد من خلال تبادل الأفكار بين المرسل والمستقبل أي بين المعلمّ والمتعلّم من أجل غاية ما؛ حيث يعتبر المعلمّ أهم عناصر

التّواصل فهو" من أهم وسائل التّربية والتّعليم لهذا وجب مراعاته في أيّ إصلاح تعليمي"¹ فلا يقتصر دوره على تقديم المعلومات وإنّما يتعدّاه إلى المساهمة في إصلاح المنظومة التّربوية.

كما يعتبر المتعلم ركنا أساسيا في العملية التّعليمية باعتبار عملية التّعليم موجّهه له، لذلك فإنّ" العملية التّعليمية تجدي عناية كبيرة لع، فتتظر إليه من خلال خصائصه المعرفية، والوجدانية، والفردية في تحديد العملية التّعليمية وتنظيمها وتحديد أهداف التّعليم المراد تحقيقها، فضلا عن هذه الخصائص في بناء المحتويات والتّعليمية، وتأليف الكتب واختيار الوسائل التّعليمية وطرائق التّعليم"²بمعنى لا يتحقق المرجو والنجاح للمتعم دون توفير الإمكانيات المادية والمعنوية لنجاح العملية التّعليمية إذن باختصار فإنّ المعلم المتمكن هو الذي يختار الطريقة التي تناسب الموضوع الذي يقوم بتدريسه وتناسب الوسط الذي تطبق فيه، فإذا كانت الوظيفيّة نظريّة لسانية، تهتم بالقدرة التواصليّة لدى المتكلم السامع، فغاية تعليم اللغة هي جعل المتكلم يمتلك قدرةً تواصليّة لأداء نوايا تواصليّة معينة؛ مما يعني أن هناك خطوط تماس بين ما هو لساني، وما هو لساني تطبيقي، وما هو ديداكتيكي، فالحاجة إلى الديداكتيك أو ميتودولوجيا تعليم اللغات أو التعلیمیّة كحاجة اللسانيات التطبيقية إلى التفكير اللساني، علما بأن بعض الفرضيات ومواضيع الاشتغال تستمدّها اللسانيات التربويّة من الإستراتيجية الديداكتيكية، فالظاهرة اللغويّة يتجاذبها البحث والتعليم منذ الزمن الغابر وعلى امتداد تاريخ الإنسانية.

أسس الاتجاه التعليمي الوظيفي: من بين أهم الأسس التي يعتمدها هذا الاتجاه الآتي:

- 1- يرى أنصار هذا الاتجاه أنّ الكلام لا يتكون من تراكيب منتزعة من سياقاتها بل هو فعل يصدر عن "باث" يصوغه صياغة معينة ليحقق به أهدافا " محددة " ويلتقطه السامع في ظروف إبلاغ " محددة " أيضا.

¹- رايح تركي ، أصول التربية والتّعليم، ديوان المطبوعات الجامعية، ط1. الجزائر، ص35.

²- سيد إبراهيم الجبار، دراسات في تاريخ الفكر التربوي، دار الهناء للنشر، لبنان: 2000، ص288.

2- يجعل أنصار هذا الاتجاه الوقائع الاتصالية أساس " التدرّج " في المحتوى:

من قواعد اللغة ← إلى قواعد الاستعمال

3- تحوّل الاهتمام لدى الدارسين من التدرّج النحوي (القواعد) إلى التركيز على التدرج الوظيفي ، فاهتمّ أنصار الاتجاه الوظيفي بدراسة الأغراض التواصلية وتصنيف الوظائف التي تُستخدم فيها اللغة : كالاعتذار، السؤال، الجواب، الأمر، النهي، الإقناع، النقد.....

4- يرى هذا الاتجاه أن الجملة ليست هي الوحدة اللغوية التي يجب أن يُركز عليها البحث، بل اتخذ من الكلام المتصل (سواء كان شفويا أم نصا مكتوبا) وحدة للتدريس.

5- اتخذت النظرية الوظيفية بُعدا اجتماعيا واضحا يقوم على دور اللغة في المجتمع.

6- اعتمدت النظرية الوظيفية نظريات التعلم التي تأخذ بالاعتبار المتعلم كإنسان له قدراته الذاتية التي لا بدّ من إثارتها بكل ما فيها من طاقات.

الوظيفية هي : الملكة التبليغية / الطلاقة والتلقائية / القدرة على إحداث الكلام / النص المنطوق أو المكتوب / التدرّج الوظيفي / تحديد الأحداث الكلامية والمواقف الأساسية (السياقات).

لقد تهيأت للغة العربية و تقدّمها عوامل جديدة ، "...فقد ارتقت الصحافة، وانتشر التعليم وأنشأت مجامع للغة العربية بحيث أصبحت اللغة الرسمية في جميع الأقطار العربية الشقيقة ولغة التفاهم بينهم جميعا، كما أنها لغة التعليم في جميع المدارس والمعاهد وأكثر الكليات الجامعية وهي كذلك لغة الصحافة، والإذاعة والقضاء، والتأليف في هذه البلدان أيضا"³.

تعتبر اللغة العربية من أقدم اللغات، وأطولها عمرا، وأكثرها قدرة على تمثّل الحضارات السابقة عليها، بحيث تمثلت حضارات الأمم القديمة التي سبقتها في الحضارة وأضافت إليها ما جعلها ذات حضارة كبرى أودعتها في القارات القديمة، آسيا، إفريقيا وأوروبا وإمتازت بحيوية متأججة لم تنازل لغة أيام الفتوحات الإسلامية إلا ظفرت بها لمرونتها الشديدة واشتقاقها الكثيرة، وظلت علوم العرب وفلسفتهم تصب في أوروبا وجامعتها منذ بدؤا الترجمة في القرن الحادي عشر الميلادي واستمر تعليمها حتى القرن السابع عشر، وأخذت تضيء لهم مسالكهم إلى علومهم الحديثة⁴.

إنّ اللغة العربية تمتاز بخصائص لغوية تجعلها لغة غنية تستطيع مسايرة التطور الحضاري والفكري، فاللغة العربية وعاء الثقافة علاوة على أنها أداة اتصال وتفاهم بين أبناء كل الأوطان العربية ولا يقدم لأي مجال من مجالات العلوم والثقافة إلا بازدهار اللغة العربية، وبغيرها لا علم ولا ثقافة، وهي بوجه عام العنصر الأساسي في كل قومية، والمرأة التي ترى فيها كلّ أمة أهم مقومات شخصيتها.

لوجعلت اللغة العربية إحدى اللغات الرسمية في المحافل والمؤتمرات والمجتمعات سياج يقيها عبث العابثين وسرود الشاردين، ومن حق اللغة علينا أن نخلص لها ونبذل الجهود لرفع شأنها وسيادتها في المجتمع العربي، ومن حقها في الميدان التعليمي أن نوليها أكبر قسط من العناية.

³ - خالد الزواوي، اللغة العربية، ص 5.

⁴ - أنيس فريحة، نظريات في اللغة، ص 68.

لقد انتهج التدريس (حديثاً) المنهج الوظيفي كأساس ينطلق منه؛ لاتخاذ آليات إجرائية في التدريس تتعلق بكل من المعلم والمتعلم؛ حيث أثبتت التجارب أن اعتماد التلقين وحده لا يحفز المتعلم ومن ثم لا تحصل فائدة نقل المعارف؛ حيث إن التجارب يتم عن طريق جو من التواصل والحوار الذي ينمي القدرات اللغوية عند المتعلم وهو ما يسعى إليه الاتجاه التعليمي الوظيفي الذي تبناه الغرب في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، ويمكن أن نقدم كنموذج بعض الدروس التي يعتمدها معهد اللغات والحضارات الشرقية (إينالكو) في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها معتمدين فيها على المقاربة النصية بالتركيز على الحوار؛ إذ يلاحظ عليها التدرج في النصوص المعتمدة يشكل حوار، إذ النصوص الأولى عبارة عن جمل بسيطة بشكل حوار، ثم تتطور تلك النصوص شيئاً فشيئاً حتى تبلغ مرحلة النص الأدبي، والملفت فيها أيضاً للانتباه هو محتوى تلك النصوص وبخاصة الجانب الثقافي الذي تنقله للمتعلم بشكل خاص وللطرف الآخر بشكل عام و سنتبين هذا من خلال النصوص التي يتم اختيارها كنموذج من كتاب (كتاب العربية الحديث)، من الجزء الأول، وهو كتاب معتمد في تعليم العربية للناطقين بغيرها معهد اللغات والحضارات الشرقية (إينالكو)، نختار منها الآتي:

يعتمد تقديم دروس اللغة العربية لغير الناطقين بها على الآتي:

1. القراءة: قراءة النصوص المبرمجة حسب تدرجها في الكتاب حيث اعتمدوا في الفترة الأولى نصوصاً بسيطة بشكل حوار، اعتمدوا فيها جملاً بسيطة ثم تتطور شيئاً فشيئاً، وهو تقريباً المنهج نفسه الذي يعتمده الكتاب المدرسي للناطقين باللغة العربية؛ حيث تعتمد قراءة النص على المبادئ التالية⁵:

■ أن يتزامن التدريب على الكتابة مع التدريب على القراءة يومياً.

▪ تهيئة المتعلم بتمرين عضلاته على إمساك القلم وضبط الاتجاهات وتدريب على الجلسة الصحيحة المناسبة.

▪ التدرج في تصوير الحروف والمقاطع والكلمات.

▪ القدرة المباشرة باعتماد النماذج الخطية الجيدة حتى يتأثر بها ويحاول محاكاتها.

التصحيح الجماعي والذاتي واستتصال ما ارتسم في ذهن التلميذ من أخطاء، وتتجز التمارين الكتابية.

إنّ هذه الطريقة تهدف طبعاً إلى: " وصف الأحداث والمشاهد واستخدام اللغة العربية في المواقف التي توجههم حواراً أو تعبيراً، وتدريبهم أيضاً على أساليب التخاطب والتحاور والتبليغ الشفهي الصحيح وإكتسابهم القدرة على تنظيم الصورة اللغوية تبعاً للصورة الفكرية.⁶

ويتبنى هذا المنهج في التقديم تقريبا نفس خطوات تقديم التعبير الشفهي لابن اللغة حيث؛ يشمل الأبواب التالية:

أ.1. المفاهيم العامة: وتشمل:

▪ المكان: أمام، وراء، يمين، يسار، هنا، هناك، خارج، داخل، أعلى، أسفل.

▪ الزمان: اليوم، غداً، أمس، الآن، قبل، بعد، صباحاً، مساءً، الليل، النهار، الأسبوع،

الشهر، السنة، بعد قليل.

▪ الألوان: أبيض، أسود، أزرق، أصفر، أخضر.

▪ الصفات: كبير، صغير، طويل، قديم، جديد، كثير، قليل، بعيد، قريب، واسع، ضيق،

واقف، جالس، ذاهب، راجع.

وأمثالهم ولا شك أن هذا الإمتداد التاريخي لا يمكن إغفاله ونحن نعرض لقضية تعليم اللغة.

⁶ - وزارة التربية الوطنية، مديريةية التعليم الأساسي، مناهج التعليم الأساسي للطور الأول، 1996، ص 33.

▪ اللغة العربية تربط ارتباط عضويا بالإسلام بحيث يبدأ بالقرآن الكريم، ويمتد إلى الحديث الشريف والتفسير والفقهاء والتاريخ وغير ذلك من جوانب الحياة الإسلامية فالإسلام يكون النواة الثقافية العربية الفصيحة.

▪ اللغة العربية الفصيحة بها تراث هائل في الدرس اللغوي لا نعرف له مثيلا أيضا في اللغات الأخرى فمنذ القرن الثاني الهجري والعلماء يتلاحقون واحد تلو الآخر يدرسون جانبا من العربية في الأصوات وفي الصرف وفي النحو، وفي المعجم، فيكون لدينا وصف ضخما في وصف العربية، وإلى جانب اختلاف اللغة العربية عن باقي اللغات من حيث إمتدادها التاريخي، فإنها أيضا تختلف عنها خصائصها الذاتية التي تتجلى في ثلاث خصائص وهي: **الإشتقاق، التصعيد، التوليد**⁷.

أما الإشتقاق: فهو عملية خلق وإبداع في اللغة، بحيث من الجذر الواحد نستطيع نظريا أن نشق أكثر من ألف كلمة بزيادة عناصر صوتية أو إشارية أو ضمائية في أول الكلمة أو في وسطها أو بإضافة إلى آخرها.

كما تمتاز العربية بخاصية التصعيد أي الارتفاع بالمعنى من الصور الهادئة الملموسة إلى الصورة الذهنية، فمعاني الجذور الأولى مادية محسوسة وضعية، لكن عبر التصعيد ترتفع لفظة العقل المشتقة من العقال إلى صورة ذهنية غير ملموسة أن الذات تصبح معنى، فلفظة روح مشتقة من الريح، والنفي من التنفس ومنه نلاحظ الصعود بالمعنى من الصورة المادية إلى المعنوية.

وأخيرا التوليد: وهو إشباع معنى جديد على كلمة قديمة فصيحة تتضمن معنى آخر، "قالهاتف" مثلا تعني من يسمع صوته ولا يدري شخصه أما الآن فهو التليفون⁸.

وبعد القراءة يخصص جزء ثان : أي وقت أو حصة لمطالعة موضوع من المواضيع النحوية والصرفية المقررة من خلال النص المقروء،ويمكن أن نسجل أنه النصوص التي تمّ

⁷ - أنيس فريجة، نظريات في اللغة، ص 68

⁸ - نفس المرجع، نفس الصفحة.

اختيارها لهم تركز على أربع مسائل وتتمثل في : التكوين الثقافي والعلمي، التكوين اللغوي، التوقف ثم التكوين الفكري، وهو المنهج نفسه الي نجده في الكتاب المدرسي لابن اللغويكم الاختلاف في أن النصوص التي تم اختيارها للناطقين بغير العربية تعتمد على العامية ويعود ذلك للغرض المنشود منها وهو القدرة على تحقيق التواصل اليومي في الحياة اليومية العادية، وليس تحقيق الجانب الوظيفي للغة و هي⁹:

1. التكوين الثقافي والعلمي: يقتضي تحقيق هذا التكوين مساعدة المتعلمين على استيعاب المعارف الثقافية والعلمية التي تزودهم بها النصوص المقروءة، وكذا بعث الفضول العلمي لديهم وتنميته.

2. التكوين اللغوي: يتحقق هذا التكوين بجعل المتعلمين يكتشفون أسرار اللغة العربية وذلك بمعرفتهم أصول الكلمات، طرائق صياغة المشتقات، معاني هذه المشتقات وغير ذلك.

3. التوقف: في كل مرة عند بعض المسائل النحوية والصرفية أثناء القراءة بهدف لفت انتباه المتعلمين، ودعوتهم لاستحضار الموضوعات المدروسة وتثبيتها في أذهانهم.

4. التكوين الفكري: ويتطلب تنمية العمليات العقلية لدى المتعلمين، مما يساعدهم على توسيع معارفهم ومعلوماتهم، وذلك بطريقة طرح الأسئلة البناءة التي تتعلق بمختلف النشاطات الذهنية المستهدفة كالتحليل، الدليل، التصنيف، المقارنة...

ونستخلص مما تقدم أنّ أهم ما تهدف إليه حصص القراءة المشروحة تعمل على تنمية كفاءة الفهم الصحيح للنصوص والقراءة الواعية والسليمة لها، كما تهدف إلى تثمين معارفهم ومكتسباتهم الضرورية وتنميتها، وأيضاً جعلها صالحة للتوظيف عند مواجهتهم للوضعيات، المشكلات التي تعترضهم في الحياة اليومية.

2. فهم المسموع:

تتخصر الكفاءات المستهدفة في مجال فهم المسموع في جدول الآتي¹⁰:

⁹ - وزارة التربية الوطنية، الوثيقة المرافقة لمناهج مادة اللغة العربية، ص 38.

¹⁰ - شريفة عطاس وآخرون، بصمات دليل المعلم، ص 20.

الأهداف النظم	الكفاءات
<ul style="list-style-type: none"> - رد استجابة على ما يسمع بكيفية ملائمة. - أن يتفاعل مع ما يسمع لفظاً أو إيماء. - التعرف على خصائص الكلام العربي من حيث الأصوات والايقاع والنغمة. 	<p>1. رد استجابة لما تمّ سماعه</p>
<ul style="list-style-type: none"> - فهم ما يسمع بصفة عامة. - إدراك المعنى الرئيسي لما يسمع من الكلام. - إدراك تماسك الكلام المسموع. 	<p>2. التمعن فيما يسمع بواسطة سند شفوي</p>
<ul style="list-style-type: none"> - تقدير القيم التي تحملها التقاليد الشفوية. - استخلاص جملة من المعلومات مما يسمع. - التعرف على من المتحدث أو من المتحدثون. - إدراك ما يترتب على التبادلات الكلامية. 	<p>3. تحليل معالم وضعية تواصلية</p>
<ul style="list-style-type: none"> - حسن الاستماع. - إدراك مقاصد المتحدث. 	<p>1. التريث في ما يسمع والقدرة على إعمال الفكر والقابلية والاستعداد للرد</p>

نلاحظ من خلال الجدول أن مهارة فهم المسموع تستهدف تعليم غير الناطقين باللغة العربية و اكتسابهم مهارة الاستماع إلى كلام الآخرين بانتباه ليحصل فهم الأفكار، كما يعمل على تنمية مهارة الاستماع من خلال الاستئناس اللغوي بولسطة حاسة السمع (الأذن) وإدراك هدف المتحدث، وفهم الأفكار الرئيسية للنص المقرؤ.

إنّ الدروس التي تقدّم لغير الناطقين بها و و الأدوات والصيغ في تراكيب يستعملها المتعلّم ليس المقصود من تعليمها معرفة المصطلحات النحوية لأن هذا يكون في السنوات العليا

ولكن المهم هو أن يمارس المتعلم اللغة كما لو كان في الحياة العادية بحيث: ينفى ويثبت يصف ويتعجب، يسأل ويخير، يعلل وينهي...الخ.

أمّا في ما يتعلّق بالتركيب الأساسية فإنّه يمكننا القول أنّ المتعلم يوظف أو يستعمل عادة المباني اللغوية البسيطة: الجملة الفعلية ذات العناصر المحدودة والجملة الإسمية البسيطة.

✓ **الجملة الفعلية:** استعمال الأفعال الثلاثية.

✓ فعل+فاعل، فعل+فاعل+مفعول به، فعل+فاعل+جار ومجرور، فعل+فاعل+ظرف.

✓ **الجملة الفعلية المنفية:** تقتصر على الصور المذكورة: في حالة النفي أي

استعمال: ما+فعل ماض، لا+فعل مضارع.

✓ **الصفات والأحوال:** تضاف للعناصر المذكورة بعض الصفات والأحوال التي يستطيع

التلميذ إدراكها.

✓ **الجملة الإسمية:** مبتدأ+خبر مفرد، مبتدأ+خبر جملة فعلية، مبتدأ+ خبر (ظرف)،

مبتدأ+خبر (جار ومجرور).

✓ **الجملة الاسمية المنفية:** باستعمال ما، ليس.

✓ **الجملة الاسمية المنسوخة:** باستعمال كان، مازال.

✓ **الصفات:** تضاف بعض الصفات التي يستطيع التلميذ إدراكها.

يمكن أن نستخلص من تلك الدروس التي يحويها الكتاب أن تلك التركيب لا تعلم على

أساس أنها مباني نحوية وإنما تعلم على أساس أنها استعمالات لغوية عادية ومن خلالها

يتعلم المتعلم جميع المفاهيم والأدوات المشار إليها سابقا.

إنّ ما يمكن تسجيله كـمآخذ في هذا المقام أن الفهم يعتبر أساس مهارة القراءة فهي لن تكون

بذات أهمية إلا به، لأن بدون فهم المتعلمين لما يقرؤون، يصبح أمرهم "كالمسجل الذي ينقل

الكلام بحذافيره ويعيد قوله، ولكنه يبقى محايدا لا دخل له فيما يسجل وما يقول"¹¹. كما

¹¹ - جميلة رجا، دراسة تحليلية نقدية لكتاب اللغة العربية للسنة الأولى متوسط، ص-ص 112-113.

يرى الحاج صالح عبد الرحمن في مجال التعليم: "أن نجاح وتعلم اللغات يركز على المتعلم لا على المادة اللغوية معزولة عن معرفة احتياجاته الحقيقية حسب سنه ومستواه"¹²، ويقترح أن يكون المتعلم كيانا نفسيا واجتماعيا يقوم بعمليات الرفض والقبول، يختار من اللغة ما يساعده من التكلم، وما لا يساعده على الفهم والتواصل يستغنى عنه لا كما كان - معمولا به - وعاء يصب فيه كل ما نشاء .

لقد أصبح من الضروري الانطلاق من واقع التلميذ اليومي ومن حاجاته إلى الإفصاح والتي من شأنها تنمية المهارات اللغوية لدى المتعلم كما يلي:

1. **مهارة الاستماع:** والمقصود بها تنمية مهارة فهم النصوص المقروءة والمكتوبة.
2. **مهارة المحادثة:** وتتمثل في تحديد العناصر اللغوية التي تساعد على تكوين مهارة التواصل بين الناس، ويمكن استخلاصها من مواقف وأدوار معنية.
3. **مهارة القراءة:** تتمثل في اختيار النصوص الحية التي تحمل عناصر التشويق، التحفيز والإثارة، مأخوذة من حياة المعلمين أنفسهم ومن تجاربهم وخبراتهم.

¹²- عبد الرحمان الحاج صالح، الأسس العلمية واللغوية لبناء مناهج اللغة العربية في التعليم ما قبل الجامعي، جمع وتصنيف صالح بلعيد، ص 12.

